Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرغريت على غرار تصرفه برسالة راوول. والحال أن قارئاً هذا وصفه تعينُهُ التناصية على تعاطيه المذكور: إذ الأمر يجري على هذا النحوِ، المعتاد.

ثم، حينَ يقولُ راوول ومرغريت أنهما سوف يتغيبان، في مساءِ ذلك الخميس المشؤوم، يفعلان ذلك وقد «أحسنا إخفاءَ خططهما». ثم إن فعل [أخفى]، يفترضُ مسبقاً، وفي سبيل التوضيح الدلالي، وجود شيء ما مخبأ. وفي اللحظة التي تعمد فيها الشخصيتان إلى إخفاءِ عزم وإظهار آخر، يكون بيِّنا أن العزم الجلي مزيّف: فما يكون العزمُ الحقيقيّ والحالة هذه؟ ههنا كذلك، يأتينا عالم السيناريوات التناصيّة بالعون: منذ بوكّاس وحتى أَلّيه، ما عساهُ يخبرنا القصّ عن تصرُّف زوج شكّاك؟ إنه يمضي إلى التجسُّس على الزوج المشكوك به. وعليه، يكونُ التوقُّع التالي محتوماً: كلاهما يمضي إلى الحفلة التنكرية الراقصة متنكراً (أو متنكرةً) بزيّ عشيقِ (أو عشيقةِ) الآخر (أو الأخرى)، وقد عاينّا القارىء الذي بات عاجزاً ههنا عن أن يتبصر بوضوح كيف أن أياً من الاثنين فاته أن يدرك كيف يكون متنكراً (أو متنكرةً) عاشق (عاشقة) الآخر (أو الأخرى) المفترض (أو المفترضة)، طالما أَنَّ الرسالة تكتفي بوصف الصورة التي قد يكون عليها الزوجُ المخصوص متنكراً، دون غيره. تلكَ هي حالةٌ هامة من المماهاة بين معارف القارىء ومعارف الشخصية الروائية: إذ ينسبُ القارىء إلى الشخصيات كفايةً ليستْ إلاَّ لَهُ. وهذا يعني: أنه يتفكّر في أنَّ ونج لد (عالمَ) شخصية ينبغي أن يكون مؤثِّثاً مثلَ العالم ون ل د الذي يكون عليه عالم الحكاية، والذي كان اطَّلع عليه دونَ الشخصية، بحكم كونه قارئاً. ذلك أَنَّ النص كانَ زَوَّد القارىء بمعلومات هيَ من الوفرةِ والكثافة والتقاطع بحيث يمسي منَ العسير على القارىء المبتدىء أَنْ يفصل فيما بينها.

وحالما يُثار لدى القارىء ذوقُهُ التعاضدي، تراهُ لا يقتصر على جعل راوول ومرغريت يفكران بأنهما يريدان الذهابَ إلى الحفلة التنكرية الراقصة: إنما «يجعلهما يمضيان» إليها فحسب. وعندما يجد فارسَ هيكل وجذعيَّةً في احتفالِ العيد، لا تخامره الشكوك فيظنهما الشخصيتين اللتين